إشكالية المكي والمدني في تفسير الجابري

إعداد

الباحث: محمد علي مشاعل

باحث دكتوراه

قسم الفلسفة في الدراسات الأدبية والنقدية

كلية اللغة العربية وآدابها - جامعة الوصل بدبي

الإمارات العربية المتحدة

إشكالية المكي والمدني في تفسير الجابري

محمد علي مشاعل
قسم الفلسفة في الدراسات الأدبية والنقدية، كلية اللغة العربية وآدابها ، جامعة الوصل بدبي، الإمارات العربية المتحدة.
البريد الإلكتروني :dr.mohd80@gmail.com

ملخص البحث :

لقد حظي القرآن الكريم باهتمام بالغ من العلماء والمفسرين على مر العصور، فكان محورًا للبحث والتأمل والتفسير، وتعددت مناهج التعامل معه بتعددٍ المدارس الفكرية والاتجاهات العلمية. ومن بين القضايا التي أثارت جدلاً واسعًا وما تزال محل دراسة ونقاش، قضية **المكي والمدني** في القرآن الكريم، لما لها من أثر بالغ في فهم السياقات الزمنية والمكانية للنصوص، وفي تحديد مراحل التشريع، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وتطور الخطاب القرآني،ويأتي هذا البحث الموسوم بـــ "**إشكالية المكي والمدني في تفسير الجابري** "ليسلط الضوء على هذه المسألة من خلال رؤية المفكر المغربي **محمد عابد الجابري**، الذي حاول تقديم قراءة نقدية للتراث الإسلامي، وسعى إلى إعادة تفسير النص القرآني وفق ترتيب النزول، متجاوزًا الترتيب المصحفي المعتمد، ومُعيدًا النظر في الضوابط المتقدمة التي اعتمدها العلماء والمفسرون في التمييز بين المكي والمدني.

ومن أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث: تفسير الجابري للمكي والمدني ينطلق من رؤية تاريخية واجتماعية، لا من الضوابط المتقدمة التي اعتمدها علماء السلف، الجابري يرى أن ترتيب المصحف العثماني اجتهادي، ويقترح ترتيبًا جديدًا للسور وفق سياق النزول، بهدف الكشف عن التدرج التشريعي والنفسي للدعوة .

تجاهل الجابري للضوابط السماعية والقياسية التي اعتمدها العلماء في التمييز بين المكي والمدني، أثار جدلاً واسعًا بين مؤيديه وناقديه،منهجه التفكيكي في التعامل مع النص القرآني يفتح المجال لتأويلات جديدة، لكنه يثير تساؤلات حول حدود النقد وحدود القداسة،رؤية الجابري تسهم في تجديد الدراسات القرآنية، لكنها تحتاج إلى ضبط منهجي يراعي الثوابت العقدية والتفسيرية،وهذه الإشكالية تظل مفتوحة للبحث والنقاش، وتدعو إلى مزيد من الدراسات التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتوازن بين النقد والتقديس، وبين التاريخ والنص، بما يحقق فهماً أعمق للقرآن الكريم في ضوء تحديات العصر، **والله أسأل أن ينفعني بهذا البحث، وأن ينفع به، والله الموفق لكل خير.**

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم، المكي، المدني، تفسير، الجابري.

The problem of Meccan and Medinan verses in Al-Jabiri's interpretation

Muhammad Ali Mashael
Department of Philosophy in Literary and Critical Studies - College of Arabic Language and Literature ، Al Wasl University, Dubai, United Arab Emirates
Email: dr.mohd80@gmail.com

Research Summary:

The Holy Quran has received great attention from scholars and commentators throughout the ages. It has been a focus of research, contemplation, and interpretation. Approaches to it have varied, with diverse schools of thought and scholarly trends. Among the issues that have sparked widespread controversy and continue to be the subject of study and discussion is the issue of Meccan and Medinan verses in the Holy Quran. This issue has profound impact on understanding the temporal and spatial contexts of texts, determining the stages of legislation, identifying abrogating and abrogated verses, and the development of Quranic discourse،This research, entitled "The Problem of Meccan and Medinan in Al-Jabiri's Interpretation," sheds light on this issue through the perspective of Moroccan thinker Muhammad Abed Al-Jabiri, who attempted to present a critical reading of Islamic heritage. He sought to reinterpret the Quranic text according to the order of revelation, transcending the accepted Qur'anic order and reconsidering the advanced criteria used by scholars and commentators to distinguish between Meccan and Medinan verses.Among the most prominent findings of the research are :Al-Jabiri's interpretation of Meccan and Medinan verses is based on a historical and social perspective, rather than the advanced criteria adopted by early scholars.Al-Jabiri believes that the arrangement of the Uthmanic Qur'an is a matter of personal interpretation. He proposes a new arrangement of the surahs according to the context of revelation, with the aim of revealing the legislative and psychological progression of the call.

Al-Jabiri's disregard for the auditory and analogical criteria adopted by scholars in distinguishing between Meccan and Medinan verses has sparked widespread controversy among his supporters and critics.His deconstructive approach to the Qur'anic text opens the door to new interpretations, but it raises questions about the limits of criticism and sanctity.Al-Jabiri's vision contributes to the renewal of Qur'anic studies, but it requires methodological control that takes into account doctrinal and interpretive constants.This issue remains open to research and discussion, calling for further studies that combine authenticity and modernity, balance criticism and sanctification, and history and text, thus achieving a deeper understanding of the Holy Qur'an in light of contemporary challenges.I ask God to benefit me and others with this research, and God is the Grantor of success in all good thingsResearcher

Keywords: Al-Qur'an Al-Kareem, Meccan, Medinan, Interpretation, Al-Jabiri.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب ليثبت به قلوب العباد، وجعله نوراً وهدى للمسلمين أولي الألباب، والصلاة والسلام على من بُعث بالرحمة وأُيّد بالحكمة، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد حظي القرآن الكريم باهتمام بالغ من العلماء والمفسرين على مر العصور، فكان محورًا للبحث والتأمل والتفسير، وتعددت مناهج التعامل معه بتعدد المدارس الفكرية والاتجاهات العلمية. ومن بين القضايا التي أثارت جدلاً واسعًا وما تزال محل دراسة ونقاش، قضية **المكي والمدني** في القرآن الكريم، لما لها من أثر بالغ في فهم السياقات الزمنية والمكانية للنصوص، وفي تحديد مراحل التشريع، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وتطور الخطاب القرآني.

ويأتي هذا البحث الموسوم بـــ "**إشكالية المكي والمدني في تفسير الجابري** "ليسلط الضوء على هذه المسألة من خلال رؤية المفكر المغربي **محمد عابد الجابري**، الذي حاول تقديم قراءة نقدية للتراث الإسلامي، وسعى إلى إعادة تفسير النص القرآني وفق ترتيب النزول، متجاوزًا الترتيب المصحفي المعتمد، ومُعيدًا النظر في الضوابط المتقدمة التي اعتمدها العلماء والمفسرون في التمييز بين المكي والمدني.

وتتمثل إشكالية هذا البحث في:

- تحليل الإشكالات التي يطرحها الجابري حول التمييز بين المكي والمدني.
- دراسة أثر هذا التمييز في إعادة بناء فهم جديد للخطاب القرآني.

- مقارنة تفسير الجابري مع التفاسير المتقدمة في ضوء هذه الإشكالية.

وتبرز أهمية البحث في:

- المساهمة في تطوير فهم معاصر لمفهوم المكي والمدني.
- تقديم قراءة نقدية لفكر الجابري في سياق الدراسات القرآنية.
- استكشاف مدى تأثير المنهج التاريخي في تفسير النصوص الدينية.

ويهدف البحث إلى:

- توضيح المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمكي والمدني.
- تحليل رؤية الجابري ومنهجه في تفسير القرآن الكريم.
- تقييم الأبعاد التاريخية والاجتماعية والسياسية التي أثرت في تفسيره.
- إبراز أوجه التباين بين منهج الجابري والمناهج التفسيرية المتقدمة.

وقد اعتمد الباحث المنهج التحليلي التاريخي في دراسة نصوص الجابري، وتحليل السياقات التي شكّلت رؤيته، مع مقارنة منهجه بمناهج العلماء المتقدمين، في محاولة لفهم أعمق لإشكالية المكي والمدني في ضوء الفكر المعاصر.

وقد وجدت من الدراسات السابقة من تناول تفسير الجابري ومنهجه فيه، وتطرق لمواضيع ترتيب سور القرآن، ودراسات أخرى ركزت على خطورة آراء الجابري المتعلقة بالقرآن، ومن هذه الدراسات:

- محمد المسند، تخرصات الجابري على التفسير والمفسرين، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد ٢٥، ١٤٣٧هـ، وهدفت الدراسة إلى بيان تقليده للمذاهب العقدية والفكرية في تفسيره، وإنكاره للغيبيات ورده للأحاديث الصحيحة، واعتراضه على الشرع بما لا يراه موافقاً للعقل الحداثي وقيم الحضارة الغربية.
- كمال عبد اللطيف، محمد عابد الجابري، المواءمة بين التراث والحداثة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، ٢٠١٦، بيروت، وتناول هذا الكتاب ترتيب النزول وأسماء القرآن، وبعض القضايا في جمع المصحف تدويناً وترتيباً.
- عبد الرزاق عبد الكريم سرحان، مسألة ترتيب آيات وسور القرآن الكريم في فكر عابد الجابري من خلال مدخل إلى القرآن، مجلة العلوم الإسلامية، المجلد ٣، العدد ٥، ٢٠٢٠، حيث عرضت الدراسة موقف الجابري من الترتيب المصحفي، وموقفه في قضية المكي والمدني، وموقفه من ترتيب المستشرقين لسور القرآن حسب النزول.

وعلى الرغم من مساهمة الدراسات السابقة في موضوع هذه الدراسة، إلا أن الدراسات السابقة جاءت عامة في دراسة منهج الجابري في كتبه، وركزت على أخطائه في مناقشة بعض المسائل، أما الدراسة الحالية فركزت على موضوع المكي والمدني، وقارنت بين أقوال العلماء المتقدمين فيه، ونقلت آراء الجابري حول الموضوع من كتبه المختلفة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وستة مباحث وخاتمة.

- المقدمة، وفيها إشكالية البحث وأهميته وأهدافه
- المبحث الأول: مدخل إلى إشكالية المكي والمدني.

– المبحث الثاني: تعريف مفهوم المكي والمدني في الدراسات القرآنية.

– المبحث الثالث: محمد عابد الجابري وفكره النقدي.

– المبحث الرابع: منهج الجابري في نقد التراث الإسلامي.

– المبحث الخامس: مذاهب العلماء المتقدمين في جواز ترتيب سور القرآن في المصحف حسب المكي والمدني.

– المبحث السادس: رؤية الجابري حول ترتيب سور القرآن في المصحف حسب المكي والمدني.

– الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات

سائلا المولى عز وجل أن يسدد ويعين، ومنه التوفيق. الباحث

المبحث الأول: مدخل إلى إشكالية المكي والمدني

كثير من المتخصصين في دراسات القرآن الكريم والمفسرين وضحوا الفروقات بين سور القرآن التي نزلت في مكة قبل الهجرة وبين سور القرآن المدني التي نزلت في المدينة وبعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إليها، وذلك من خلال الموضوع والمضمون والشكل الفني والتقنيات المستخدمة في كل نوع.

ولهذا التفريق والتحديد فوائد عظيمة في معرفة مراحل التدرج التشريعي ومكان نزول الآيات ومعرفة الناسخ والمنسوخ والمخصص، هذا بالإضافة إلى تأييده لأحداث السيرة وتطور الدولة الإسلامية منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حتى وفاته.

وفي المكي والمدني دلالة على إعجاز القرآن الكريم إذ إن نزوله منجماً ومفرقاً لم يؤثر على تشابك آياته وسوره وتعانق مكيّه مع مدنيّه في بنية لا يلحظ فيها أنه قد انتقل من قضية إلى قضية أو من زمن إلى زمن.

لكن هذا الأمر وهذه الفروقات لاحظها بعض الدارسين على أنها دلالة على تطور عميق للحالة النفسية أو الاجتماعية أو السياسية التي كانت تمر بالنبي صلى الله عليه وسلم، فهناك السور التي يغلب عليها الوعيد والتخويف بمشاهد من يوم القيامة، وذلك في السور المكية حيث كانت ظروف الدعوة قاسية والاضطهاد لها شديد، على عكس السور المدنية التي تعكس تطور الحياة وتفاؤل الرسول بالدولة الجديدة والقوة الاقتصادية والسياسية فيها.

وأحاول في هذه الصفحات الوقوف على الإشكاليات في التفريق بين المكي والمدني، وماهي الفروقات وأوجه التباين بين تفاسير القرآن بين المناهج المتقدمة وبين مناهج الدارسين المتأخرين من خلال تسليط الضوء على منهج الجابري كنموذج فيها.

المبحث الثاني: تعريف مفهوم المكي والمدني في الدراسات القرآنية

مفهوم المكي والمدني:

مصطلح المكي والمدني " مؤلف من جزءين رُكّبا تركيباً عطفياً، فالمكي بفتح الميم وتشديد الكاف نسبة قياسية إلى مكة، فكل اسم آخره تاء التأنيث وجب حذفها عند النسبة، فيقال في مكة: مكي" [١]، و "مكة: البلد الحرام أو الحرم كله " [٢].

والمدني " نسبة غلبت على المدينة المنورة، مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقال: مدني، ومديني " [٣].

والنظرة لهذا العلم (المكي والمدني) عند القدماء بالمعنى العام هي نظرة شاملة تعنى بتاريخ نزوله والظروف المحيطة بذلك، ويلاحظ فيه ما قاله الإمام أبو القاسم النيسابوري: " من أشرف العلوم علم نزوله وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة ابتداء ووسطا وانتهاء، وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك ثم ما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكي، وما نزل بمكة في أهل المدينة وما نزل بالمدينة في أهل مكة، ثم ما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي، ثم ما نزل بالجحفة[٤] وما نزل ببيت المقدس وما نزل

---

[١] بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط ١٦، جـ ١ صـ ٢

[٢] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب الكاف، فصل الميم، (مكَهُ) صـ ٩٥٤

[٣] عبد الكريم بن محمد السمعاني، الانتساب والتحبير في المعجم الكبير، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، الناشر محمد أمين دمج، بيروت، الطبعة ٢، ١٩٨٠، جـ ١ صـ ٥

[٤] الجحفة: ميقات أهل الشام، وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلاً من مكة، وكانت تسمى مَهيَعَةَ، فنزل بها بنو عبيل، وهم إخوة عاد، وكان أخرجهم العماليق =

بالطائف[١] وما نزل بالحديبية[٢] " ولم يكن الهدف هو المكان وحده وإنما كان يقصد الزمان أيضاً، أي: ما نزل في مرحلة الإسلام الأولى بمكة، ثم ما نزل في مرحلة الإسلام الثانية بالمدينة، " ثم ما نزل ليلاً وما نزل نهاراً وما نزل شيعاً وما نزل مفرداً، ثم الآيات المدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية، ثم ما حمل من مكة إلى المدينة وما حمل من المدينة إلى مكة وما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة ثم ما نزل مجملاً وما نزل مفسراً وما نزل مرموزاً ثم ما اختلفوا فيه فقال بعضهم مكي وقال بعضهم مدني، فهذه خمسة وعشرون وجهاً من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله عز وجل "[٣].

وقد ذكر الشاطبي في الموافقات أن المدني ينبغي ان يكون منزلاً في الفهم على المكي، وكذلك المكي بعضه مع بعض، والمدني بعضه مع بعض، على حسب ترتيبه في التنزيل، وإلا لم يصح، والدليل على ذلك

=

من يثرب، فجاءهم سيل الجُحاف، فاجتحفهم، فسميت: الجحفة، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب الفاء، فصل الجيم، (جحفه) صـــ ٧٩٥.

[١] الطائف: بلاد ثقيف في واد، أول قراها لقيم، وآخرها الوهط، سميت لأنها طافت على الماء في الطوفان، أو لأن جبريل طاف بها على البيت، أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله تعالى إلى الحجاز بدعوة إبراهيم عليه السلام ... ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب الفاء، فصل الطاء، (طاف) صـــ ٨٣٣.

[٢] الحديبية كدويهية، وقد تُشدّد، ماء قرب مكة حرسها الله تعالى، أو لشجرة حدباء كانت هناك، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب الباء، فصل الحاء، (الحدب) صـــ ٧٣.

[٣] أبو القاسم النيسابوري، التنزيل وترتيبه، نسخة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٩٦٥، ٢٢٢ق/أب.

أن معنى الخطاب المدني في الغالب مبني على المكي، كما أن المتأخر من كل واحد منهما مبني على متقدمه، دل على ذلك الاستقراء، وذلك إنما يكون ببيان مجمل أو تخصيص عموم، أو تقييد مطلق أو تفصيل ما لم يفصل، أو تكميل ما لم يظهر تكميله. [١]

حدودهما ومميزاتهما وأقوال العلماء فيهما

عندما توصف سورة بأنها مكية أو مدنية فإن ذلك بحسب أكثر الآيات التي تغلب على السورة، فقد يكون في السورة المكية آيات مدنية وبالعكس، ونجد للعلماء ثلاثة نماذج في كيفية التمييز بين القرآن المكي والمدني وفق ثلاث اعتبارات؛ زمان ومكان ومصاحب، وهي كما يلي:

الأول: باعتبار الزمان، وهو أشهرها، أن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار، وهذا رأي يغلب عليه الزمان، وهو غير كاف للتمييز بين الخطابين، فقد أخرج عثمان بن سعد الرازي بسنده إلى يحيى بن سلام قال: ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي، وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني [٢].

وهذا القول يمتاز بشمول تقسيمه جميع القرآن لا يخرج منه شيء

الثاني: باعتبار البيئة والمكان، أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد

---

[١] أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي، الموافقات، تحقيق: مشهور بن حسن، دار ابن عفان، ط١ ١٩٩٧، صـ ٤/٢٥٦.

[٢] جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، دمشق، ٢٠٠٨، صـ ٣٢ (بتصرف)

الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة، وهذا الرأي غلب عليه المكان، وهو الذي يكون أكثر مناسبة لمفهوم الخطاب وتحولاته، قال: ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل ببدر وأحد وسلع [١]، وهذا المذهب متقيد بالتسمية المكانية والتزم ظاهرها، " لكن هناك قسم ثالث من القرآن نزل في الأسفار فلا يعد مكياً ولا مدنياً، وهذه ثلمة في هذا الضابط كما قال العلماء " [٢].

الثالث: باعتبار المخاطبين، أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة، لأن الغالب على أهل مكة الكفر، فخوطبوا بـــ (يا أيها الناس) وإن كان غيرهم داخلاً فيها، وكان الغالب على أهل المدينة الإيمان، فخوطبوا بـــ (يا أيها الذين آمنوا) وإن كان غيرهم داخلاً فيهم [٣].

وهذا الضابط أيضاً لا يشمل جميع السور القرآنية، فكثير من السور لا يوجد بها أي من الخطابين فكيف يحكم عليها به، وهذا الرأي يضع بعين الاعتبار المخاطَب مما يسر ربط النص بمفهوم الخطاب أكثر من غيره.

وهناك اعتبار آخر غير الذي ذكر قال به القاضي أبو بكر يرجع إلى عامل الحفظ والحفاظ، يقول: " إنما يرجع في معرفة المكي والمدني إلى حفظ الصحابة والتابعين، ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في

---

[١] المرجع السابق، صـــ ٣٢ (بتصرف)

[٢] نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة ١، ١٩٩٣، صـــ ٥٦

[٣] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦، صـــ ١٣٢ (بتصرف)

ذلك قول " [١]. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (والذي لا إله غيره ما نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت)[٢].

وورد عن أبي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال: سألت أبي ابن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة، فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة" [٣].

بل قد عمدوا إلى السور فذكروا ما نزل بمكة، فعن عكرمة والحسن ابن أبي الحسن قالا: " أَنْزَلَ اللّهُ مِنَ الْقُرْآنِ بِمَكّةَ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبّكَ وَن وَالْمُزّمّلَ وَالْمُدّثّرَ وَتَبّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَإِذَا الشّمْسُ كُوّرَتْ وَسَبّحِ اسْمَ رَبّكَ الأعلى وَاللّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالْفَجْرِ وَالضّحَى وألم نشرح والعصر والعاديات والكوثر وألهاكم التكاثر و أرأيت وقل يا أيها الكافرون وأصحاب الفيل والفلق وقل أعوذ برب الناس وقل هُوَ اللّهُ أَحَدٌ وَالنّجْمَ وَعَبَسَ وَإِنّا أنزلناه والشمس وَضُحَاهَا وَالسّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالتّينِ والزيتون ولإيلاف قُرَيْشٍ وَالْقَارِعَةَ وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْهُمَزَةَ وَالْمُرْسَلَاتِ وَق ولا أقسم بهذا البلد والسماء وَالطّارِقِ وَاقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وَص وَالْجِنّ وَيس وَالْفُرْقَانَ وَالْمَلَائِكَةَ وَطه وَالْوَاقِعَةَ وَطسم وَطس وَطسم وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَالتّاسِعَةَ وَهُودَ وَيُوسُفَ وَأَصْحَابَ الْحِجْرِ وَالْأَنْعَامَ وَالصّافّاتِ وَلُقْمَانَ وَسَبَأَ وَالزّمَرَ وَحم الْمُؤْمِنِ وَحم الدّخَانِ وحم السجدة

---

[١] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، صـــ ٣٢

[٢] محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـــ حديث رقم ٥٠٠٢، كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جـــ ٦ صـــ ١٧٨

[٣] محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨، جـــ ٢ صـــ ٣٧١

وحم عسق وحم الزخرف والجاثية والأحقاف والذاريات والغاشية وأصحاب الكهف والنحل ونوح وَإِبْرَاهِيمَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالم السَّجْدَةَ وَالطّوْرَ وَتَبَارَكَ وَالْحَاقّةَ وَسَأَلَ وَعم يتساءلون والنازعات وإذا السَّمَاءُ انْشَقّتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَالرُّومَ وَالْعَنْكَبُوتَ.

وَمَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَالْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ وَالْأَنْفَالُ وَالْأَحْزَابُ وَالْمَائِدَةُ وَالْمُمْتَحَنَةُ وَالنِّسَاءُ وَإِذَا زُلْزِلَتِ وَالْحَدِيدُ وَمُحَمَّدٌ وَالرَّعْدُ وَالرَّحْمَنُ وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَالطَّلَاقُ وَلَمْ يَكُنْ وَالْحَشْرُ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّهِ وَالنُّورُ وَالْحَجُّ وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُجَادَلَةُ وَالْحُجُرَاتُ وَيا أيها النبي صلى الله عليه وسلم لِمَ تُحَرّمُ وَالصّفُّ وَالْجُمُعَةُ وَالتَّغَابُنُ وَالْفَتْحُ وَبَرَاءَةٌ" [١].

ولا شك أن طبع المصاحف قد اعتنى بهذا، فيكتب في بداية السورة في كثير من النسخ بعد الاسم صفة المكي أو المدني.

وقد ذكر العلماء ضوابط للتمييز بين المكي والمدني، هما: السماع والقياس، فالسماع هو النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة الذين عاينوا التنزيل، وأما القياس فهو ضوابط عرفت بالاستقراء واستدل بها العلماء على المكي والمدني.

ومن هذه الضوابط والخصائص اللفظية والأسلوبية:

- كل شيء فيه (يا أيها الناس) فهو بمكة، وكل شيء نزل فيه (يا أيها الذين آمنوا) فهو بالمدينة، واستثنوا من ذلك موضعين في البقرة، هما: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [٢] وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً﴾ [٣] وأربع مواضع في

[١] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، صـــ ٣٤ –٣٥

[٢] سورة البقرة، آية ٢١.

[٣] سورة البقرة، آية ١٦٨.

سورة النساء، هي: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾[١] و ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ [٢] و ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [٣] و ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٤] .

- كل سورة فيها الاستفتاح بالحروف المقطعة فهي مكية، سوى الزهراوين البقرة وآل عمران.
- كل سورة فيها (كلا) فهي مكية.
- كل سورة فيها ذكر آدم وإبليس فهي مكية، سوى السورة الطولى (البقرة).
- كل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية.
- كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية سوى (العنكبوت) [٥].
- كل سورة فيها سجدة فهي مكية، واستثني من ذلك سورة الحج عند من يقول إنها مدنية.
- كل سورة من المفصل فهي مكية [٦].

وكل هذه تنطلق من خصوصيات موضعية قد تفيد في فهم آية أو نص لكنها تبقى إفادتها نسبية.

أما سمات ومميزات القرآن المكي والمدني من حيث الموضوع

---

[١] سورة النساء، آية ١.

[٢] سورة النساء، آية ١٣٣.

[٣] سورة النساء، آية ١٧٠.

[٤] سورة النساء، آية ١٧٤.

[٥] ينظر: نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، صـــ ٥٩

[٦] ينظر: عبد الرزاق حسين أحمد، المكي والمدني في القرآن الكريم، دار ابن عفان، الطبعة ١، ١٩٩٩، القاهرة، صـــ ١٦٣

فيمكن إجمال ما ذكره العلماء في النقاط التالية:

أولاً: سمات ومميزات القرآن المكي:

- تقرير أصول العقيدة الإيمانية بدعوة الخلق إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة والإيمان باليوم الآخر وما يتبع ذلك.
- الجزاء والجنة والنار، وتقرير رسالة النبي صلى الله عليه وسلم والرسل قبله، والإيمان بالملائكة.
- الحملة على الشرك والوثنية والإلحاد[١] والدهرية[٢]، وإقامة الحجج والبراهين الدامغة على بطلان عقائدهم الزائفة.
- الاستدلال بدلائل الأنفس والأكوان على عظمة الله وسلطانه، ووجوب طاعته والانقياد له وتوحيده في ألوهيته وربوبيته، والإيمان بالقيامة والبعث بعد الموت.
- اعتناء القرآن الكريم بقصص الأنبياء مع أقوامهم للعظة والاعتبار.
- في القرآن المكي شرح أصول الأخلاق وقواعد عامة في الاجتماع، وحث على الآداب والفضائل الثابتة وأصول التشريعات العامة [١].

---

[١] الإلحاد: هو الشك في الله أو في أمر من المعتقدات الدينية، وللإلحاد تاريخ طويل حافل، وله صور كثيرة متنوعة، غير أن أوسع معنى يعزى إليه، هو أنه إنكار للنصوص السائدة عن الله أو المعتقدات الدينية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مصر، صـــ ٤٤.

[٢] الدهرية "هى أصل كل مذاهب الإلحاد والمادية التى عرفتها البشرية، فهى مذهب كل من اعتقد فى قدم الزمان والمادة والكون، وأنكر الألوهية والخلق والعناية والبعث والحساب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مصر، صـــ ٢٨٨

ثانياً: أما القرآن المدني فمن سماته الموضوعية:

- بيان جزئيات التشريع وتفاصيل الأحكام العملية في العبادات والمعاملات والاجتماعيات والعقوبات وبسط الكلام فيها.
- دعوة اليهود والنصارى إلى الإسلام وإقامة الحجج عليهم وإبطال عقائدهم في ألوهية عزير والمسيح ومجادلتهم بالتي هي أحسن.
- وصف المنافقين وكشف فضائحهم والتحذير من أساليبهم.
- بيان الأحكام الخاصة بالعلاقات بين الأمة الإسلامية وغيرها ومعالجة شؤون الجهاد والقتال وما يتعلق به من صلح، وعهود، ومعاهدات، وغنائم، وأسرى .... [٢].

فالمكي والمدني لفظان يوصف بهما كل ما ينسب إلى مكة أو المدينة، ومعرفة المكي والمدني من العلوم المهمة في معرفة مراحل التدرج التشريعي ومعرفة تاريخ ومكان نزول القرآن الكريم، والعلم بالمتأخر يعرف به الناسخ والمنسوخ والمخصِّص على رأي من يرى تأخير المخصِّص.

ولمعرفة المكي والمدني أهمية كبيرة في دراسة بلاغة القرآن، فهو يكشف عن توفر عميق لأصل البلاغة من مراعاة مقتضى الحال، وكذلك نجد من إعجاز القرآن وعدم تقييده بالزمان والمكان حيث ينطلق في

=

[١] ينظر: عبد الفتاح أبو سنة، علوم القرآن، دار الشروق، القاهرة، الطبعة ١،١٩٩٥، صـــ ٢٩-٣٠ ونور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، صـــ ٦٠-٦٥

[٢] ينظر: المرجعان السابقان، عبد الفتاح أبو سنة، علوم القرآن، صـــ ٣١ ونور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، صـــ ٦٥-٦٦

موضوعية يخاطب بها الإنسان في كل زمان وأي مكان.

ويظهر فيه جانب من إعجاز القرآن، حيث إن القرآن وقد نزل منجماً مفرقاً إلا أنه تشابك مع بعضه مكياً ومدنياً وتعانق في صورة لا يلحظ فيها أنه قد انتقل من قضية إلى قضية أو من زمن إلى زمن.

المبحث الثالث: محمد عابد الجابري وفكره النقدي

- نبذة عن حياة الجابري وفكره.

ولد محمد عابد الجابري في مدينة (فكيك) شرق المملكة المغربية، يوم السابع والعشرين من شهر ديسمبر عام ١٩٣٥ حيث نشأ عند أخواله بسبب طلاق أمه وهو جنين في بطنها، حيث اعتنى به جده لأمه وكان يحرص على تعليمه بعض سور القرآن والأدعية ثم ألحقه بالكتَّاب، حيث تعلم القراءة والكتابة، وحفظ بعض سور القرآن [١]، ثم أدخله عمه المدرسة الفرنسية بالبلد حيث التحق بالمستوى الأول وقضى فيها سنتين، وكان الانتساب لهذه المدرسة في نظر أهل البلد نوعاً من العقوق للدين والوطن، فكان الآباء لا يسمحون بتسجيل أبنائهم إلا تحت ضغط السلطات الفرنسية أو أعوانها[٢].

وحدث أن التقى الجابري بالحاج محمد فرج، وهو من رجال السلفية النهضوية بالمغرب، حيث أنشأ مدرسة وطنية لا تخضع للسلطات الفرنسية ولا تطبق برامجها فالتحق بها الجابري وحصل فيها على الابتدائية، ثم التحق بالقسم التكميلي وبعده الإعدادي، الذي لم يكمله وانتقل إلى الدار البيضاء لإكماله، واجتاز الشهادة الثانوية عام ١٩٥٥ م، ثم التحق بكلية الآداب في الرباط، وحصل منها على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة عام ١٩٦٧ م عن رسالته (منهجية الكتابات التاريخية المغربية)، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة من نفس الجامعة عام ١٩٧٠ م وكان بحثه عن (العصبية والدولة: معالم نظرية خلدونية في

---

[١] ينظر: محمد عابد الجابري، حفريات في الذاكرة من بعيد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٧، صـــ ٢١-٢٦.

[٢] ينظر: محمد عابد الجابري، حفريات في الذاكرة من بعيد، صـــ ٥٣.

التاريخ العربي الإسلامي) [١].

عمل الجابري مدرساً ثم ناظر ثانوية عامة، كما عمل مراقباً وموجهاً تربوياً لأساتذة الفلسفة بالتعليم الثانوي، وأستاذاً للفلسفة والفكر الإسلامي بكلية الآداب، جامعة محمد الخامس في الرباط [٢].

عاش الجابري حياة بسيطة في طفولته وصباه تكاد تكون أقرب إلى الجهل والخرافات وذلك بسبب طبيعة قريته أنذاك، وكان للحاج محمد فرج – شيخ المسجد – تأثير كبير عليه، حيث كان من رجالات السلفية النهضوية بالمغرب الذين مارسوا الوطنية والتحديث في الدين وباسم الدين، وأشار إليه الجابري في كتابه حفريات في الذاكرة من بعيد وأشاد به، وأطنب في الحديث عنه في أكثر من موضع، مما يدل على تأثره وإعجابه به [٣].

كما تعرف الجابري على فكرة القومية العربية بعد زيارته لسوريا، وكان عضوا في الشبيبة الاستقلالية [٤]، وتقلب في قناعات فكرية مختلفة، فكان متيماً بالفكر الماركسي، وكان قيادياً بارزاً في حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ثم انتقل إلى الفكر الفلسفي (الفلسفة الوضعية) ليهتم بعدها بفكر أبي حامد الغزالي، ويختم أيامه في الجامعة في أحضان الفكر العروبي. [٥]

---

[١] ينظر: محمد عابد الجابري، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الموقع الرسمي، ٢٠٢٤/١٠.

[٢] ينظر: محمد عابد الجابري، حفريات في الذاكرة من بعيد، صـــ ١٤٨–١٥٣، و: محمد عابد الجابري، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الموقع الرسمي، ٢٠٢٤/١٠.

[٣] ينظر: محمد عابد الجابري، حفريات في الذاكرة من بعيد، صـــ ٧٧ –٨٤.

[٤] ينظر: محمد عابد الجابري، حفريات في الذاكرة من بعيد، صـــ ١٥٠.

[٥] ينظر: سيرة محمد عابد الجابري، موقع ابن رشد، ديسمبر ٢٠٠٨/١٠، وينظر: =

وقد قدم الجابري مؤلفات كثيرة، تزيد عن ثلاثين كتاباً، ومن أبرز تلك المؤلفات المنشورة:

- العصبية والدولة، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي.
- من أجل رؤية تقدمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية.
- نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي.
- الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية.
- تكوين العقل العربي.
- بنية العقل العربي.
- إشكاليات الفكر العربي المعاصر.
- التراث والحداثة، دراسة ومناقشات.
- مدخل إلى القرآن.
- فهم القرآن الحكيم.
- العقل الأخلاقي العربي. [١]

وقد نال الجابري عدداً من الجوائز الثقافية والفكرية والعربية، واعتذر عن بعضها، وتوفي عام ٢٠١٠ في الدار البيضاء، عن خمسة وسبعين عاماً. [٢]

=

محمد المسند، تخرصات الجابري على التفسير والمفسرين، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد ٢٥، ١٤٣٧هـ صـ ٨.

[١] ينظر: محمد عابد الجابري، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الموقع الرسمي، ٢٠٢٤/١٠.

[٢] المصدر السابق: ٢٠٢٤/١٠.

المبحث الرابع: منهج الجابري في نقد التراث الإسلامي

تبوأ الجابري مكانة في الساحة الفكرية والثقافية، فهو من الشخصيات المعاصرة المثيرة للجدل، ولقيت مشاريعه قبولاً لدى بعض النقاد، وقد حاول الجابري قراءة التراث الإسلامي قراءة حداثية في الفكر العربي المعاصر، وانتقد التصورات والمناهج المتقدمة السائدة في الدراسات التي تناولت التراث الإسلامي بالبحث والتنقيب، فتجاوز كل المناهج التي لا تواكب التحديات العلمية والتكنولوجية والفكرية والاقتصادية التي تواجهها المجتمعات الإسلامية، وسعى إلى توظيف ما يمكن استثماره من نظريات الماضي في هموم الحداثة المعاصرة، وكان شديد الحذر في نقده للتراث الإسلامي، وذلك حرصاً منه على وصول كتاباته للآخرين حيث يقول: "لا الوضعية الثقافية والبنية الفكرية العامة المهيمنة، ولا درجة النضوج لدى المثقفين أنفسهم يسمح بهذا النوع من الممارسة الفولتيرية للنقد اللاهوتي[١]، ولا السياسة تسمح، وبطبيعة الحال فالإنسان يجب ان يعيش داخل واقعه لا خارجه حتى يستطيع تغييره" [٢]

واعتمد الجابري في نقده للتراث الإسلامي على المنهج التفكيكي الذي يعتمد الفصل بين قطبي العلامة (الدال والمدلول) حيث يشكك في معنى النص أولاً، ثم يعزل كل كلمة عن سياقها، ليصل إلى تفسيرها

---

[١] الممارسة الفولتيرية للنقد اللاهوتي: هي أسلوب نقد فيه فولتير التعصب الديني والمؤسسات الكنسية القمعية، داعياً للتسامح بين الأديان والمساواة بين البشر، ومؤمناً بالربوبية التي تفترض وجود إله عاقل، لكنها لا تعتمد على الوحي أو النصوص الدينية. جريدة السبيل المغربية، عقيدة العلمانيين في الوحي والكتب المنزلة من عند الله تعالى، ١-٢-٢٠٠٩، العدد ٠٦٤.

[٢] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٩١م صـ ٢٦٠.

بالمعنى الذي يشاء، فوظف لذلك بعض أدوات التفكيكية، حيث أثار مشكلة علاقة الفكر بالواقع، ومشكلة الأبدي[١] والزمني، ومشكلة المطلق والنسبي[٢] [٣].

وانطلق الجابري في نقده للتراث الإسلامي من منطلق حداثي، فهو ثائر على الموروث والسائد، وصرح ولمح إلى ذلك في مواضع كثيرة في كتبه، فيقول: (ما نريد تأكيده هنا هو ضرورة التفكير في آي الذكر الحكيم بعيداً عن الأفكار المسبقة، مثل فكرة العصمة التي اكتست طابعاً مذهبياً سياسياً في الفكر الإسلامي)[٤]

وهو في رؤيته هذه يريد إخضاع القرآن والوحي للواقع، فيزيل عنه صفة القداسة وأنه كلام الله المنزل، ويتعامل معه كمثل أي نص قاله شخص ما، ولعل هذا من تأثره بالماركسية التي عاشها الجابري في

---

[١] الأبدي: هو المصاحب لجميع الازمنة، محققة كانت أو مقدرة في جانب المستقبل إلى غير النهاية، أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتابي العسكري والجزائري، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢، صـــ ١١

[٢] يرتبط مصطلح النسبى بالعديد من المصطلحات الأخرى، مثل المطلق فى مجال الميتافيزيقا، والنسبى يرتبط بأحد المذاهب الفلسفية، أى أن كل معرفة إنسانية فهى نسبية، سواء من ناحية الأخلاق أو المعرفة فى حد ذاتها، كما أن المصطلح يقيم علاقة بين نسبة الألفاظ إلى المعانى، كالألفاظ المشتركة، كما أن المصطلح ارتبط)بمعنى ما (بالعلم الحديث بظهور نظرية النسبية، وتغير مفاهيم الزمان والمكان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مصر، صـــ ٦٤٦.

[٣] ينظر: إبراهيم بنيحيى، مناهج الحداثيين في قراءة النص القرآني، مركز تفسير للدراسات القرآنية، www.tafsircenter.net، /١٠/٢٠٢٤.

[٤] محمد عابد الجابري، فهم القرآن الحكيم، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ٢٠٠٨، ١/٤٠

مرحلة كانت هي الخلفية النظرية الكبرى المتبناة، وكانت هي الفكر الشائع في تلك المرحلة في المغرب.

كما نراه يؤكد أن "فهم القرآن مهمة مطروحة في كل وقت ومطلوبة في كل زمان، وبما أن القرآن يخاطب أهل كل زمان ومكان، يفرض علينا اكتساب فهم متجدد للقرآن بتجدد الأحوال في كل عصر" [١]

وقد أثار بمنهجه هذا حفيظة كثير من النقاد والأدباء بما امتلكه من جرأة على النصوص القرآنية بتفسيرها بما لا يتفق مع تفسير السنة النبوية الصحيحة لها، وبما أورده المفسرون في كتبهم، حيث كان يصف تفسير بعض الآيات بالموروث القديم وأساطير الأولين والخزعبلات، مع ورود أحاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمد عليها المفسرون وذكروها في تفسيرهم، لذلك فقد عدّه بعضهم منتسباً إلى الإسلام متبعاً معلميه من الملحدين والوثنيين الذين لا يؤمنون الإيمان الصحيح ولا يستطيعون أن ينكروا الإنكار الصريح، فيخرجون الكلام عن معناه الوضعي الصحيح للألفاظ في لغة العرب فيحاورون ويتأولون. [٢]

وقد أخذ عليه كثير من العلماء المعاصرين إنكاره للوحي واعتباره سلطة تضايق الحاضر وتنافس المستقبل والجديد [٣]، وكذلك إنكاره الغيبيات وبعض مسائل الاعتقاد، ونفيه لحقيقة نعيم الجنة وعذاب النار

---

[١] محمد عابد الجابري، فهم القرآن الحكيم، ٦/١.

[٢] ينظر: محمد بن عبد الله المسند، تخرصات الجابري على التفسير والمفسرين من خلال كتابه فهم القرآن الحكيم، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (٢٥)، ١٤٣٧، صـــ ١٤-١٥.

[٣] ينظر: محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٥، ١٩٩٤، صـــ ٥٥ – ٥٦.

وقصص القرآن، وكذلك انتصاره لمقالات متأخرة القدرية والمعتزلة، وردّه الاحتجاج بالأحاديث الصحيحة أو تأويلها تأويلاً غير مساغ، واعتراضه على بعض الأحكام الشرعية التي يراها غير متوافقة مع الحضارة الغربية المعاصرة. [١]

وقد اعتبر هاشم صالح مشروع الجابري النقدي مجرد قصر من كرتون، إذ برأيه لم يفهم الجابري المنهج الابستمولوجي[٢] ولا أحسن تطبيقه[٣]

ويضيف علي حرب (بأن مشروع الجابري في النقد يقفز فوق الوقائع ويطمس الحقائق ... ومشروع كهذا يؤول إلى الفشل والإحباط).[٤]

ويرى الربيعو: أن الجابري لم يتخلص من شراك الأيدلوجيا[٥]

---

[١] ينظر: محمد المسند، تخرصات الجابري على التفسير والمفسرين من خلال كتابه فهم القرآن الحكيم ، صـــ ١٣-٢٧.

[٢] المنهج الإبستمولوجي أو المنهج المعرفي: هو نهج فلسفي يركز على دراسة المعرفة الإنسانية من حيث طبيعتها وأصلها وحدودها، وهو أداة نقدية وفلسفية لفحص الأسس التي تقوم عليها المعرفة نفسها. ينظر: عبد اللطيف فتح الدين، البعد الإبستمولوجي في مشروع محمد عابد الجابري، مؤسسة تكوين الفكر العربي، ١٦-٢-٢٠٢٤

[٣] علي حرب، الممنوع والممتنع، نقد الذات المفكرة، المركز الثقافي العربي، ط ٤، ٢٠٠٥، صـــ ٧٠.

[٤] علي حرب، الممنوع والممتنع، نقد الذات المفكرة، صـــ ٦٢.

[٥] الأيديولوجيا أصلها يوناني، فهي تنقسم إلى قسمين؛ الأول يعني الفكرة، والثاني يعني العلم أو السلطة، وبالتالي هي بالمفهوم اليوناني القديم تعني سلطة الأفكار. تطور المفهوم نتيجة تطور الفكر السياسي، وأصبحت الأيديولوجيا تعني مجموعة من الأفكار والقيم التي تبيّن رؤية من يتبناها لواقع الأمور السياسية، الأيديولوجيا .. المعنى والاستخدامات – معهد البحرين للتنمية السياسية، ٢٠١٣/٣/١٧.

وأفخاخها في رؤيته لظاهرة الإسلام السياسي ... ثم قال: (والجابري ضحية العقلية التآمرية عندما يربط بين النفط والحركات الإسلامية ليجعل من الأخيرة نتيجة). [١]

أما مؤيدو الجابري فيرون أنه قدم رؤية جديدة واشتهر بمقاربته النقدية والتاريخية للعقل العربي، بالإضافة إلى تفسيره للمكي والمدني من القرآن في سياق فكره التجديدي حول التراث الإسلامي، وتناول إشكالية المكي والمدني في القرآن في هذا الإطار.

[١] تركي علي الربيعو، الحركات الإسلامية في منظور الخطاب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، ط ١، ٢٠٠٦، صـــ ٦٣.

المبحث الخامس: مذاهب العلماء المتقدمين في جواز ترتيب سور القرآن في المصحف حسب المكي والمدني

للعلماء المتقدمين عدة أقوال في هذا الباب، وكلها تستند إلى أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايات عن أصحابه تؤيدها، يقول السيوطي- رحمه الله- في "الإتقان "عن الخلاف في ترتيب السور[١]:

وأما ترتيب السور على ما هي عليه الآن في المصحف، فقد اختلف فيه أهل هذا الشأن على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أن ترتيب السور من اجتهاد الصحابة، حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم فوّض ذلك إلى أمته من بعده، ومن أبرز من نحا إلى هذا الرأي الإمام مالك.

المذهب الثاني: أن ترتيب السور أمر توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم، وبه قالت طائفة من أهل العلم.

المذهب الثالث: أن ترتيب أغلب السور أمر توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم، وأن ترتيب بعض السور كان باجتهاد من الصحابة[٢]، قال ابن عاشور في التحرير والتنوير: (لا شك أن طوائف من سور القرآن كانت مرتبة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على ترتيبها في المصحف الذي بين أيدينا اليوم الذي هو نسخة من المصحف الإمام الذي جمع وكتب في خلافة أبي بكر الصديق، ووزعت على الأمصار نسخ منه في خلافة

---

[١] ينظر: جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١ ٢٠٠٨، صـ ١٣٧-١٣٩.

[٢] ينظر: محمد الحفناوي، دراسات أصولية في القرآن الكريم، مطبعة الإشعاع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢، صـ ٦١-٦٣.

عثمان ذي النورين، فلا شك أن سور المفصل كانت هي آخر القرآن، ولذلك كانت سنة قراءة السور في الصلوات المفروضة أن يكون في بعض الصلوات من طوال المفصل وفي بعضها من وسط المفصل، وفي بعضها من قصار المفصل، وأن طائفة السور الطولى الأوائل كانت مرتبة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أول القرآن، والاحتمال فيما عدا ذلك) [١]

وقد مر بنا آنفًا ما ذكره السيوطي من أقوال العلماء في القول بترتيب السور إجمالًا، والخلاف في هذه المسألة واسع جدًا وله أهميته الكبرى لتعلقه بأمر عظيم يتعلق بكلام الله تعالى، وقد ساق أصحاب كل قول أدلة ما يترجح لديهم القول به، ومن تكلم في هذه المسألة أئمة كبار ممن يُعتد برأيهم، وسوق الأدلة جميعها ومناقشتها يضطرنا إلى الإطالة، فيراجع في مواضعه، وإن كان تناول هذا المبحث من الأهمية الكبرى بمكان، لمكانته وقدره وقدر متعلقه ألا وهو كتاب الله تعالى.

إذن فالكثير من الأئمة يرى أن ترتيب سور القرآن الكريم كان ترتيبًا توقيفيًا كما كان ترتيب آياته كذلك، وقد ساقوا من الأدلة الواضحات والحجج الدامعات ما يجعل الباحث يقف عندها طويلًا ويعيد التأمل والبحث والنظر فيها كثيرًا. [٢]

---

[١] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤، صـ ٨٦-٨٧.

[٢] البرهان ٢٥٨/١

المبحث السادس: رؤية الجابري حول ترتيب سور القرآن في المصحف حسب المكي والمدني

في كتابه المسمى (فهم القرآن الحكيم، التفسير الواضح حسب ترتيب النزول) كانت رؤية الجابري وموقفه واضحاً من ترتيب القرآن حسبما هو في مصحف عثمان رضي الله عنه، فقد كان يرى أن هذا الترتيب في المصحف العثماني اجتهادي وليس توقيفياً، وعليه فلا مخالفة شرعية في العدول عن هذا الترتيب لغرض علمي أو منهجي كما هو الحال في الكشف عن معاني تربوية ونفسية وإيمانية جديدة من خلال تناول التفسير حسب ترتيب النزول. [١] لذلك خالف ترتيب المصحف وجعل كتابه هذا مبنياً حسب ترتيب نزول السور، مع أنه كان يرى أن تمييز المكي من المدني موضع اختلاف كبير بين الرواة والمفسرين،[٢] مدعياً أن علم المكي والمدني لم يكن موضع اهتمام العلماء إلا في المائة الثانية من الهجرة، أي في عصر التدوين، وأن من اهتم به في ذلك العصر كان مستنده جملة وقائع أو أمارات جزئية متعارضة لا تسمح باستنتاج لا يتعدى مجرد الظن والتخمين. [٣]

وهو في ذلك يتجاهل الضوابط التي وضعها العلماء السابقون في التمييز بين المكي والمدني، والطرق السماعية والقياسية التي على أساسها تم تمييز كل قسم، ويبدي إعجابه بما قام به المستشرقون من ترتيب آيات وسور القرآن حسب التزول، فنراه في كتابه يبدأ بالقرآن المكي ويقسمه إلى أقسام، ويجعل لكل قسم محاور موضوعية، ويجعل الجزء الثاني

---

[١] ينظر: منهج التعامل مع النص القرآني حسب النزول، صـــ ٨-٩.

[٢] ينظر: الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم، صـــ ٢٣٥.

[٣] ينظر: المرجع السابق، صـــ ٢٣٧.

للقرآن المدني، مؤكداً أن القيمة الأساسية للسير في تفسير القرآن حسب ترتيب النزول هي التي تكشف لنا عن مدى العلاقة المتينة بين القرآن والسيرة النبوية، والتطابق التام بين مسار التنزيل وأنه مساوق فعلا لمسيرة الدعوة[١].

ويرى الجابري أن هذا التقسيم لا يجب أن يُفهم فقط من منظور جغرافي أو زمني، بل يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي الذي نزلت فيه هذه الآيات، ويطرح تساؤلات حول تأثير الظروف الاجتماعية والسياسية على مضمون الرسالة القرآنية، وكيف تطورت الخطابات القرآنية لتلبية احتياجات كل مرحلة. [٢]

وهو في رؤيته تلك يتعامل مع الوحي المنزل وكأنه من كلام البشر يتغير حسب الوقائع والأحداث التي تستجد على أرض الواقع الذي يعيشه الرسول صلى الله عليه وسلم، فيتجاهل نزول القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا، كما روى ذلك ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة" [٣]

ويرى الجابري أن التقسيم التقليدي بين المكي والمدني يقوم على فكرة جامدة، وأنه يجب النظر إلى الآيات من منظور تطورها الفكري والاجتماعي،[٤] فالآيات ليست مجرد نصوص دينية ثابتة، بل هي تفاعل

---

[١] محمد عابد الجابري، فهم القرآن الحكيم، صـــ ١٧-١٨.

[٢] ينظر: الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم، صـــ ٣٢٨-٣٢٩.

[٣] أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠١، ١٠/٢٠٥.

[٤] ينظر: الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم، صـــ ٢٤٥.

مع الواقع الاجتماعي والسياسي المحيط.

إذن فالجابري يقدم فهمًا نقديًا للتقسيم المكي والمدني، مستندًا إلى ظروف الزمان والمكان، معتبراً أن النصوص القرآنية تعكس سياقاتها الاجتماعية والسياسية، وأن أي فهم متجدد للإسلام يجب أن يأخذ بعين الاعتبار هذه الديناميكيات[١].

ويظهر من خلال كلام الجابري ومن وافقه أن أهم الأسباب التي تدعوهم لتفسير القرآن حسب ترتيب النزول ما يظهر في النقاط التالية:[٢]

- القدرة على زيادة الكشف عن تشريعات القرآن وحكمة تنزيله.
- وضوح التدرج في التشريعات وتبين الحكمة منها.
- قلة الأخطاء التفسيرية وتحميل النص ما لا يحتمل.
- تتبع أحداث السيرة النبوية، ومراحل الدعوة وبناء الدولة زمن النبي صلى الله عليه وسلم.
- تصور منهج البناء ومراحل الدعوة خارج حدود الوقت والزمن الذي نزل فيه القرآن. [٣]

---

[١] الديناميكيات: علم يبحث في الحركة بمعناها العام، والمصطلح يشير إلى دراسة كيف تتغير الأنظمة أو تتفاعل القوى فيها مع مرور الوقت، واستخدامه في سياقات اجتماعية وسياسية واقتصادية لوصف أنماط القوة والعلاقات بين الأفراد والمجموعات. ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١، ٢٠٠٨، د/١٩٢٦، ٧٩٧/١.

[٢] الجابري، فهم القرآن الحكيم، ط ١، ٢٠٠٨ م، صـ ١٧– ١٨.

[٣] محمد عزة دروزة، التفسير الحديث. ط١ ١٩٦٢، القاهرة ١٢/١

ويمكن مناقشة آراء الجابري السابقة من خلال النقاط التالية:

- ترتيب النزول ليس منهجًا أصليًا في التفسير، ذلك أن المنهج الصحيح الذي تؤيده النصوص هو الترتيب المصحفي الذي أقره الصحابة رضي الله عنهم بإجماع، وهو ترتيب توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم .
- صحيح أن معرفة سياق النزول يساعد في فهم بعض الأحكام، لكن الترتيب المصحفي يُظهر أيضًا التدرج والتكامل في التشريع.
- التدرج في التشريعات واضح في القرآن حتى في ترتيبه المصحفي، مثل التدرج في تحريم الخمر، والزكاة، والجهاد، وغيرها، وقد بيّنه العلماء من خلال أسباب النزول والسياق التاريخي.
- أما الأخطاء التفسيرية فهذه يمكن تجنبها بالرجوع إلى أقوال السلف، وفهم اللغة العربية، وأسباب النزول، وليس فقط بالاعتماد على ترتيب النزول.
- كما أن تتبع أحداث السيرة ومراحل الدعوة فهو وإن كان أمراً مهماً في علم السيرة النبوية، فهو ليس شرطًا في التفسير، فالتفسير له منهج مستقل يعتمد على اللغة، والسياق، وأسباب النزول، والمأثور.
- والقرآن نزل في سياق زمني محدد، لكن رسالته عالمية وأبدية، والمنهج الإسلامي لا يفصل التفسير عن الزمان والمكان، بل يربطهما بالحكمة الربانية.

وقد حاول الجابري وضع جملة من الأسس والمعايير التي يمكن اعتبارها في ترتيب النزول.

- التمييز بين المكي والمدني من خلال المضمون والأسلوب.
- موضوعات سور القرآن وربطها بوقائع السيرة النبويـــة، ويشير هنا إلى أمرين:

الأول منهما: يتعلق بأن أوائل السور المكية نزولا كانت تنقسم إلى قسمين فالقسم الأول منها نزل في أوائل النبـــوة. ولكـــن البـــاقي ينتمـــي بموضوعه وأسلوبه إلى مراحل متأخرة.

والثاني منهما: ما يرتبط بسرية الدعوة والجهر بها، وهو يقسم هذه المرحلة إلى ثلاث اعتبارات، هي:

١ – لحظة الدعوة السرية.

٢ – لحظة إظهار الدعوة.

٣ – لحظة التعرض لأصنام قريش وآلهتهم وتأكيد البعث... [١]

وهذا التقسيم للقرآن المكي جعله يعتمد لائحة خاصة به في ترتيب نزول السور والآيات.

ومناقشة تقسيم الجابري للمكي والمدني في النقاط التالية:

- التقسيم المكي والمدني معروف عند علماء التفسير حيث بينوا أغلب سوره وآياته، واعتمدوا فيه على النقل الصحيح، وليس على التحليل الأسلوبي فقط.

- الجابري اعتمد على الأسلوب والمضمون، وهذا منهج ظني قد يؤدي إلى أخطاء، بينما المنهج الإسلامي يعتمد على النقل الثابت.

---

[١] محمد عابد الجابري، مدخل إلى القرآن، صـــ ٢٤٥.

أما اعتماده لائحة خاصة بترتيب النزول، فيرد عليه بأن:

- هذا اجتهاد شخصي لا يُلزم الأمة، ولا يُعتمد في التفسير إلا إذا وافق المنهج العلمي الشرعي.
- ترتيب السور والآيات في المصحف توقيفي، ولا يجوز تغييره أو تقديمه على ما أجمعت عليه الأمة.

خاتمة:

بعد استعراض الإشكاليات المتعلقة بالمكي والمدني في القرآن الكريم، وتحليل رؤية محمد عابد الجابري في تفسيره الموسوم بـــ فهم القرآن الحكيم، يتضح أن هذه المسألة ليست مجرد تصنيف زمني أو مكاني، بل هي مدخل لفهم أعمق للخطاب القرآني وسياقاته التاريخية والاجتماعية. وقد أظهر البحث أن الجابري قام بمحاولة لتقديم قراءة تجديدية للنص القرآني، متجاوزًا المناهج المتقدمة للعلماء والمفسرين السابقين، ومؤسسًا لتفسير يعتمد على ترتيب النزول وربط الآيات بمراحل الدعوة النبوية.

ومن أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث:

- تفسير الجابري للمكي والمدني ينطلق من رؤية تاريخية واجتماعية، لا من الضوابط المتقدمة التي اعتمدها علماء السلف.
- الجابري يرى أن ترتيب المصحف العثماني اجتهادي، ويقترح ترتيبًا جديدًا للسور وفق سياق النزول، بهدف الكشف عن التدرج التشريعي والنفسي للدعوة
- تجاهل الجابري للضوابط السماعية والقياسية التي اعتمدها العلماء في التمييز بين المكي والمدني، أثار جدلاً واسعًا بين مؤيديه وناقديه.
- منهجه التفكيكي في التعامل مع النص القرآني يفتح المجال لتأويلات جديدة، لكنه يثير تساؤلات حول حدود النقد وحدود القداسة.
- رؤية الجابري تسهم في تجديد الدراسات القرآنية، لكنها تحتاج إلى ضبط منهجي يراعي الثوابت العقدية والتفسيرية.

إن هذه الإشكالية تدعو إلى مزيد من الدراسات التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتوازن بين النقد والتقديس، وبين التاريخ والنص، بما يحقق فهماً أعمق للقرآن الكريم في ضوء تحديات العصر.

في ضوء ما توصّل إليه هذا البحث، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي تسهم في تطوير الدراسات القرآنية، وتفتح آفاقًا جديدة للباحثين في مجال المكي والمدني وتفسير النصوص:

- عند دراسة مفهوم المكي والمدني في ضوء المناهج الحديثة، ينبغي عدم التفريط في الضوابط الشرعية والتفسيرية التي أرساها علماء الأمة.

- تشجيع الباحثين على المقارنة بين التفسير التقليدي والتفسير الحداثي، بهدف إبراز نقاط القوة والضعف في كل منهج، وتقديم رؤية متوازنة.

- توسيع دائرة البحث في تفسير الجابري من خلال تحليل تأثيره على الفكر الإسلامي المعاصر، ومدى قبوله في الأوساط العلمية والدينية، واتخاذ موقف موحد من هذا المنهج.

- دعوة المؤسسات الأكاديمية إلى تنظيم ندوات ومؤتمرات علمية حول مسألة ترتيب النزول، وتأثيرها على فهم النص القرآني.

- ضرورة بناء منهج نقدي أصيل يجمع بين احترام النص القرآني ككلام الله، وبين الانفتاح على أدوات التحليل الحديثة، دون الوقوع في التأويلات المفرطة أو التفسيرات الخارجة عن السياق الشرعي.

- اقتراح مشاريع بحثية مستقبلية تتناول تفسير الجابري في ضوء علم المقاصد، أو في سياق الفكر المقارن بينه وبين مفسرين معاصرين آخرين.

إن هذه التوصيات تمثل دعوة للباحثين إلى مواصلة البحث في هذا المجال الحيوي، بما يحقق توازناً بين الأصالة والتجديد، ويثري المكتبة القرآنية برؤى علمية رصينة.

والله أسأل أن ينفعني بهذا البحث، وأن ينفع به، والله الموفق لكل خير.

الباحث

فهرس المصادر والمراجع:

إبراهيم بنيحيى، مناهج الحداثيين في قراءة النص القرآني، مركز تفسير للدراسات القرآنية، www.tafsircenter.net، /١٠/٢٠٢٤.

أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي، الموافقات، تحقيق: مشهور بن حسن، دار ابن عفان، ط١ ١٩٩٧.

أبو القاسم النيسابوري، التنزيل وترتيبه، نسخة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٩٦٥، ٢٢٢ق/أب.

أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتابي العسكري والجزائري، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢

أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠١

احمد عزة دروزة، التفسير الحديث. ط١ ١٩٦٢، القاهرة

أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨.

بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦.

بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط ١٦.

تركي علي الربيعو، الحركات الإسلامية في منظور الخطاب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، ط ١، ٢٠٠٦.

جريدة السبيل المغربية، عقيدة العلمانيين في الوحي والكتب المنزلة من عند الله تعالى، ١-٢-٢٠٠٩، العدد ٠٦٤.

جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، دمشق، ٢٠٠٨.

سليمان محمد الدقور، منهج التعامل مع النص القرآني حسب النزول، ٢٠٠٨.

سيرة محمد عابد الجابري، موقع ابن رشد، ديسمبر ٢٠٠٨/١٠.

عبد الرزاق حسين أحمد، المكي والمدني في القرآن الكريم، دار ابن عفان، الطبعة ١، ١٩٩٩، القاهرة.

عبد الفتاح أبو سنة، علوم القرآن، دار الشروق، القاهرة، الطبعة ،١٩٩٥.

عبد الكريم بن محمد السمعاني، الانتساب والتحبير في المعجم الكبير، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، الناشر محمد أمين دمج، بيروت، الطبعة ٢، ١٩٨٠.

عبد اللطيف فتح الدين، البعد الإبستمولوجي في مشروع محمد عابد الجابري، مؤسسة تكوين الفكر العربي، ١٦-٢-٢٠٢٤

علي حرب، الممنوع والممتنع، نقد الذات المفكرة، المركز الثقافي العربي، ط ٤، ٢٠٠٥.

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ٢٠٠٥.

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مصر.

محمد الحفناوي، دراسات أصولية في القرآن الكريم، مطبعة الإشعاع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢.

محمد الطاهرابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.

محمد المسند، تخرصات الجابري على التفسير والمفسرين، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد ٢٥، ١٤٣٧هـ.

محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله

صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ

محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨.

محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٩١م

محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٥، ١٩٩٤

محمد عابد الجابري، حفريات في الذاكرة من بعيد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٧.

محمد عابد الجابري، فهم القرآن الحكيم، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ٢٠٠٨.

محمد عابد الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٦.

محمد عابد الجابري، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الموقع الرسمي، ٢٠٢٤/١٠.

نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة ١، ١٩٩٣.

faharas almasadir walmarajiei:

iibrahim binihiaa, manahij alhadathiiyn fi qira'at alnasi alqurani, markaz tafsir lildirasat alquraniati, www.tafsircenter.net, /10/2024.
abu 'iishaq 'iibrahim alshaatibiu, almuafaqati, tahqiqu: mashhur bn hasana, dar abn eafan, ta1 1997.
abu alqasim alniysaburi, altanzil watartibuhu, nuskhat bimaktabat aljamieat al'iislamiat biraqm 965, 222q/'abi.
abu hilal aleaskarii, muejam alfuruq allughawiat alhawi likitabay aleaskarii waljazayiriu, muasasat alnashr al'iislami, ta1, 1412
ahmad bin shueayb alnasayiyi, alsunan alkubraa, tahqiqu: hasan eabd almunaeam, muasasat alrisalati, t 1, 2001
aihmad eazat diruzata, altafsir alhadithi. ta1 1962, alqahira
ahmad mukhtar eumra, muejam allughat alearabiat almueasirati, ealam alkatuba, ta1, 2008.
badr aldiyn alzarkashi, alburhan fi eulum alqurani, tahqiq 'abi alfadl aldimyati, dar alhadithi, alqahirati, 2006.
baha' aldiyn eabd allh bn eaqila, sharah abn eaqil ealaa 'alfiat abn malk, tahqiq muhamad muhi aldiynu, dar alfikr liltibaeat walnashri, bayrut, t 16.
turki ealiu alrabieu, alharakat al'iislamiat fi manzur alkhitab alearabii almueasiri, almarkaz althaqafia alearabia, t 1, 2006.
jaridat alsabil almaghribiatu, eaqidat alealmaniiyn fi alwahy walkutub almunazalat min eind allh taealaa, 1-2-2009, aleadad 064.
jalal aldiyn alsuyuti, al'iitqan fi eulum alqurani, tahqiq shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, dimashqa, 2008.
sulayman muhamad alduqur, manhaj altaeamul mae alnasi alquranii hasab alnuzul, 2008.
sirat muhamad eabid aljabri, mawqie abn rishda, disambir 10/2008.
eabd alrazaaq husayn 'ahmadu, almakiyi walmadaniu fi alquran alkarimi, dar abn eafan, altabeat 1, 1999, alqahiratu.
eabd alfataah 'abu sanatin, eulum alqurani, dar alshuruqi, alqahirati, altabeat ,1995.
eabd alkarim bin muhamad alsimeani, aliaintisab waltahbir fi almuejam alkabira, tahqiq eabd alrahman almuealimi, alnaashir muhamad 'amin dimji, bayrut, altabeat 2, 1980.
eabd allatif fatah aldiyn, albued al'iibistumulujiun fi mashrue muhamad eabid aljabri, muasasat takwin alfikr alearabii, 16-2-2024

eali harba, almamnue walmumtaniei, naqd aldhaat almufakirati, almarkaz althaqafiu alearabia, t 4, 2005.
majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfayruzabadi, alqamus almuhayti, tahqiqu: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, bayrut, t 8, 2005.
almajlis al'aelaa lilshuwuwn al'iislamiati, mawsueat almafahim al'iislamiat aleamati, masr.
muhamad alhafnawi, dirasat 'usuliat fi alquran alkarim, matbaeat al'iisheaei, alqahirati, ta1, 2002.
muhamad altaahrabin eashur, altahrir waltanwiru, aldaar altuwnusiat lilnashri, 1984.
muhamad almusanadi, takharusat aljabirii ealaa altafsir walmufasirina, majalat tibyan lildirasat alquraniati, aleadad 25, 1437hi.
muhamad bin 'iismaeil, aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanah wa'ayaamahu, tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, dar tawq alnajati, ta1, 1422h
muhamad bin saedu, altabaqat alkubraa, tahqiq 'iihsan eabaasi, dar sadr, birut, 1968.
muhamad eabid aljabri, alturath walhadathatu, markaz dirasat alwahdat alearabiati, bayrut, t 1, 1991m
muhamad eabid aljabri, alkhitab alearabiu almueasiru, markaz dirasat alwahdat alearabiati, bayrut, t 5, 1994
muhamad eabid aljabri, hafriaat fi aldhaakirat min baeid, markaz dirasat alwahdat alearabiati, bayrut, lubnan, t 1, 1997.
muhamad eabid aljabri, fahum alquran alhakimu, dar alnashr almaghribiatu, aldaar albayda', almaghribi, t 1, 2008.
muhamad eabid aljabri, madkhal 'iilaa alquran alkarimi. markaz dirasat alwahdat alearabiati, bayrut, ta1 , 2006.
muhamad eabid aljabri, wikibidya, almawsueat alhurati, almawqie alrasmi, 10/2024.
nur aldiyn eatr, eulum alquran alkarim, matbaeat alsabahi, dimashqa, altabeat 1, 1993.

فهرس الموضوعات

المقدمة	٥٩٩
المبحث الأول: مدخل إلى إشكالية المكي والمدني	٦٠٣
المبحث الثاني: تعريف مفهوم المكي والمدني في الدراسات القرآنية	٦٠٤
المبحث الثالث: محمد عابد الجابري وفكره النقدي	٦١٤
المبحث الرابع: منهج الجابري في نقد التراث الإسلامي	٦١٧
المبحث الخامس: مذاهب العلماء المتقدمين في جواز ترتيب سور القرآن في المصحف حسب المكي والمدني	٦٢٢
المبحث السادس: رؤية الجابري حول ترتيب سور القرآن في المصحف حسب المكي والمدني	٦٢٤
خاتمة	٦٣٠
فهرس المصادر والمراجع	٦٣٣
فهرس الموضوعات	٦٣٨